البداية فان المحقق يرمي بهذا الحجر بهدف الاصطياد وهذا هدفه عندما يمارس اية اسلوب من الاساليب الاخرى مع فارق أنه يريد ان يمزق هذه المرة ليس من داخل المجموعة المعتقلة أو المجموعة المناضلة فحسب وانما من داخل المناضل نفسه ليكون هو بنفسه المخروق والخارق لغيره في نفس الوقت أي ليكون عميلا في صف العدو يستند على وضعه النضالي السابق وهذا أخطر ما في الامر . ان المحقق يريد أن يخرقه ليحوله الى ملاءه قذرة يلقي بنفسه وقذاراته على رفاقه ، يشي بهم ، ويشهد عليهم ، ويساعد المحقق بصورة مباشرة في مهامه ازائهم وبعد ان يقوم بمهمته يلقي به المحقق في كيس النفاية كاي خرقة انتهى من استعمالها ولم تعد تصلح .

وحينما ينزل الى السجن يتذرع بأنه لم يستطع الصمود وانه ليس عميلا بل (فقط) منهار .. (مسكين) وما الفرق بين عميل جندته السلطات خارج السجن وآخر جندته اثناء التحقيق ؟ الفرق هنا في الخطورة فالمناضل الذي تجنده السلطات تحت هذا الاسم او ذاك في اقبية التحقيق هو اشد خطرا وخسة ونذاله من الاخر لانه (ينبش من داخل القعة) ولا يمكن ان يريح ضميره المنحط بكلمات المسكنة ولا بد أن ينكشف أمره أن وزن المنهار بهذه الصورة هو وزن العميل تماما ولا يستحق ان يعامل الا هذه المعاملة .

ان اسلوب الشراء لا يقتصر على اجبار المعتقل على اعطاء المعلومات في التحقيق ، بل قد يستدعي المحقق المعتقل ويبلغه أن لدى المخابرات كافة المعلومات التي تدفعها للتحقيق معه وايداعه السجن وهي كذا وكذا وكذا .. على شكل مفاجأة ثم يطرح عليه الصفقة على أن يوافق ويذهب الى البيت ليصبح اداة ثابتة في ايديهم وطبعا خلال ذلك يدلي بكل المعلومات وما هو أفظع وبعدها يطلب الى التحقيق وبكل بساطة يوقع الافادة وما يستتبعها .

قد يفكر البعض أن بامكانه خداع رجال التحقيق ، فما ان يطرحوا بضاعتهم حتى يوافق عليها ، ولكن المحققين لا يلعبون وهم سيستكملوا التحقيق بكل السبل وصولا الى تركيع كامل ، بما يتبعه من عماله داخل المعتقل أو خارج المعتقل ولقاءات وتبادل اسرار ومواعيد وشبارة (×) بجوار البيت تأكيدا على موعد مع المخابرات في اوكارها ومكاتبها ...

أن الثورة ، واي حزب ثوري يرفض ان يدخل أحد أعضائه في اي صفقة من هذا النوع مهما كانت الاهداف والنوايا في البداية وان الموقف الثوري الصحيح هو مجابهة اشكال التعذيب والتحقيق وليس تحويل المناضل الى جبان وخرقة قذرة يتعاطى مع العدو كما لو كان صديق ويفشي له اسرار الثورة ويجالسه ويتشاور معه في ترتيبات الايقاع بزملاء النضال !

١١ ــ الحرق السياسي والتشهير

يعتز المناضل بانتمائه وشرفه الوطني بين رفاقه وابناء شعبه ووطنه ، وهو من خلال انتمائه الوطني هذا يجسد نضاله ويدفع التضحية تلو الاخرى تلبية للواجب ، وقد يسلخ المناضل سنوات وسنوات من عمره في معتقلات النضال ، وليس اعز على نفسه في نفسه من أن يعترف به رفاقه الذي يناضل معهم ، وابناء شعبه المكافح على أنه في الخط الوطني ، ومناضل من اجل الحرية .. هذا الاعتراف الذي يمكنه من التفاعل في الوسط الجماهيري وممارسة التأثير والتحريض ومستعد لتحمل كل اشكال التعذيب وكل عسف التحقيق بصلابة وشرف . أن المناضلين من هذا النوع يسجلون في اقبية التحقيق اسمى آيات البطولة والصمود ، ويفقئون عيون محققيهم .